اى ما ادومهم على عمل اهل النار كما يقال ما اسبه سخاوك بحاتم اى بسخاء حاتم
عن الكسائى وقطرب وعلى هذه الوجوه فظ الكلام التعجب والتعجب لا يجوز
على القديم سبحانه لانه عالم بجميع الاشياء لا يخفى عليه شئ والتعجب انما
يكون مما لا يعرف سببه واذا ثبت ذلك فالغرض ان يدلنا على ان
الكفار حلوا محلا من يتعجب منه فهو تعجب لنا منهم والخامس ما روى
ابن عباس ان المراد اى شئ اصبرهم على النار اى حبسهم عليها فتكون
للاستفهام ويجوز حمل الوجوه الثلاثة المتقدمة على الاستفهام ايضا
فيكون المعنى اى شئ اجراهم على النار واعملهم باعمال اهل النار وابقاهم
على النار وقال الكسائى هو استفهام على وجه التعجب وقال المبرد هذا
حسن لانه كالتوبيخ لهم والتعجب لنا كما يقال لمن وقع فى ورطة ما اصطرك
الى هذا اذا كان غنيا عن التعرض للموقع فى مثلها والمراد به الانكار
والتقريع على اكتساب سبب الهلاك وتعجب الغير منه ومن قال معنا
ما اجراهم على النار فانه عنده من الصبر الذى هو الجنس ايضا لان بالنواة
يصبر على الشدة ذلك بان الله نزل الكتاب بالحق
وان الذين اختلفوا فى الكتاب لفى شقاق بعيد اية
الاختلاف الذهاب على جهة التفرق فى الجهات واصله
من اختلاف الطريق تقول اختلفا الطريق فجاء هذا من هنا وجاء
ذاك من هناك ثم استعمل فى الاختلاف فى المذاهب تشبيها بالا
فى الطريق من حيث ان كل واحد منهم على نقيض ما عليه الاخر من
الاعتقاد واما اختلاف الاجناس فهو ما لا يعد احدها مستند
الاخر فيما يرجع الى ذاته كالسواد والبياض والشقاق والمشاقة

انحيا

انحيا ذكل واحد عن شق صاحبه للعداوة له وهو طلب كل واحد منهما
ما يشق على الاخر لاجل العداوة قال ذلك الزجاج من فتح بالا
والخبر محذوف اى ذلك الامر ويجوز ان يكون مرفوعا بخبر الابتدا اى
الامر ذلك ويحتمل ان يكون موضع ذلك نصبا على تقدير فعلنا ذلك
لان فى الكلام ما يدل على فعلنا ذلك اشارة الى احد ثلثة اشيا
اولها ذلك الحكم بالنار عن الحسن وثانيها ان تقديره ذلك الحكم العذاب
وثالثها ذلك الضلال وفى تقدير خبره ثلثة وجوه احدها ما ذكرناه من
قول الزجاج وثانيها ان تقديره ذلك الحكم الذى حكم فيهم او حل بهم من
العذاب اذ ذلك الضلال معلوم بان الله نزل الكتاب بالحق فحذف
لدلالة ما تقدم من الكلام عليه والثالث ذلك العذاب لهم بان الله
نزل الكتاب بالحق فالكلام على صورته ومن ذهب الى ان المعنى ذلك
العذاب او الضلال بان الله نزل الكتاب ففى الكلام محذوف وتقديره
فكفروا به والمراد بالكتاب ههنا التورية وقال الجبائى هو القران
وغيره وقال بعضهم المراد بالاول التورية وبالثانى القران وان الذين
اختلفوا فى الكتاب قيل هم الكفار اجمع عند اكثر المفسرين اختلفوا فى
القران على اقوال فمنهم من قال كلام تعلمه ومنهم كلام تقوله وقيل
هم اهل الكتاب من اليهود والنصارى عن السدى اختلفوا فى
التاويل والتنزيل من التورية والانجيل لانهم حرفوا الكتاب
وكتموا صفة النبى صلى الله عليه واله وجحدت اليهود الانجيل والقران
وقوله لفى شقاق بعيد اى بعيد عن الالفة بالاجتماع على التقوى
وقيل بعيد فى الشقاق لشهادة كل واحد على صاحبه بالضلال

فالكلام مع
وعلى الذاهب الى ان المعنى ذلك العذاب بان الله نزل الكتاب بالحق